قصة مولد المصطفى (ﷺ)
للشيخ أحمد النجاري الدمياطي (ت ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)
دراسة وتحقيق

The story of the birth of the Mustafa By Sheikh Ahmad Al-Najari Al-Damiati (1313 AH / 1895 AD)
Study and investigation
Qais Abd Ismail

م. قيس عبد اسماعيل
المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى
kaisabd98@gmail.com

الملخص:
موضوع بحثي تحقيق مخطوط في السيرة النبوية المطهرة اطلق عليها مؤلفها الشيخ أحمد النجاري عنوان (قصة مولد المصطفى (ﷺ)) فتناولت المخطوط دراسة وتحقيق وتضمن موضوع البحث قسمين، القسم الأوّل منه هو القسم الدراسي والذي تضمن أربعة مباحث الأوّل منه تناول حياة المؤلف الشخصية والثاني تضمن أهمية علم السيرة وبعض المصنفات المهمة التي كتبت فيها وتناولت في المبحث الثالث منهج الدمياطي في قصته مع وصف النسخة الخطية، وتضمن الرابع منهجي في تحقيق النص، أما القسم الثاني فتضمن تحقيق النص.
الكلمات المفتاحية: المولد الشريف، المصطفى، النجاري، المنهج

The story of the birth of the Mustafa By Sheikh Ahmad Al-Najari Al-Damiati (1313 AH / 1895 AD)
Study and investigation
Qais Abd Ismail
General Directorate of Education in Diyala Governorate
Abstract:

Research topic A manuscript investigation into the purified Prophet's biography called by its author Sheikh Ahmad al-Najari the title (The Story of the Chosen One ()). The importance of biography and some important works in which I wrote and dealt with in the third topic the Damiati approach to his story with a description of the written version, and the fourth included a methodology for the verification of the text, and the second section included the verification of the text
Key words: Al-Mawlid Al-Sharif, Al-Mustafa, Al-Najari, Monhaj

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين.

لدراسة السيرة النبوية أهمية عظيمة في سيرة الحياة البشرية، فإذا كان العظماء والقادة دائماً يحرصون على كتابة مذكراتهم وسيرهم الذاتية حتى يلتمس الناس في تلك السيرة مواطن الاقتداء والاستفادة، إذ كان الأمر كذلك فإن سيرة النبي (ﷺ) هي أولى السير بالدراسة قال الله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ (الأحزاب: ٢١).

ولهذا أقبل الكثير من علماء الأمة الاسلامية في الكتابة بسيرة النبي (ﷺ)، فقد صُنِف في هذا المجال الكثير من المصنفات وأُلفت فيها الكثير من الكتب والبحوث والرسائل حتى أغنت مكتبة التاريخ والسيرة بها فمنه ما حقق وأخذ مكانه في البحث والدراسة ومنه ما لم يحقق، وكل أملهم أن ما يكتبوه عبادة تقربهم إلى الله (ﷻ)، وإظهاراً للعلم، واهتماماً بحياة الرسول (ﷺ) وبنسبه الشريف وتدوينهم أدق تفاصيل حياته من مولده حتى مماته.

وبهذا جاء موضوع بحثي بدراسة وتحقيق مخطوط في السيرة النبوية بعنوان (قصة مولد المصطفى (ﷺ)) لمؤلفها الشيخ أحمد النجاري الدمياطي ويبدو أن غرض المؤلف من كتابة هذه القصة هو ربط خلق الكون مع قصة خلق آدم (عليه السلام) وربطها بقصة ولادة سيدنا محمد (ﷺ) والتي جعل منها عنواناً للمخطوط.

وكانت خطة البحث تقتضي أن جعلتها في قسمين الأوّل القسم الدراسي وفيه تناولت حياة المؤلف الشخصية ومنهجي في التحقيق، والقسم الثاني تضمن تحقيق النص. القسم الدراسي اشتمل على مقدمة وأربعة مباحث هي:

- المبحث الأوّل: حياة المؤلف الشخصية.

- المبحث الثاني: أهمية علم السيرة وبعض المصنفات المهمة التي كتبت فيها.
- المبحث الثالث: منهج الدمياطي في قصته مع وصف النسخة الخطية.
- المبحث الرابع: منهجي في التحقيق.

القسم الثاني: تحقيق النص.

وفي خاتمة البحث استخلصت مجموعة من النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي للمحاور السابقة، ثم بتذييلها بقائمة المصادر والمراجع التي أخذنا منها.

فأرجو من الله (ﷻ) التوفيق والسداد والأخلاص في العمل وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

القسم الدراسي

وهو على أربعة مباحث.

المبحث الأوّل: حياة المؤلف الشخصية.

اسمه ونسبه ووفاته ومؤلفاته.

هو الشيخ أحمد بن أحمد النجاري، الدمياطي، الحفناوي، الشافعي، الخلوتي، المصيلحي، الحسني (أبو الفضل)، نحوي وشاعر (كحالة، دون تاريخ، صفحة ١٥٦/١) .

لم تذكر لنا مصادر ترجمته السنة التي ولد فيها الشيخ الدمياطي كما لم تؤكد وفاته بسنة بعينها لكنها ذكرت أنه كان حياً قبل سنة ١٣١٣هـ- ١٨٩٥م (سركيس، ١٩٢٨، صفحة ٤٠١/٢، ١٥٦٣) (كحالة، دون تاريخ، صفحة ١٥٦/١).

ولد بالدمياط ومنها أخذ لقبه الدمياطي، حفظ القرآن الكريم، ودرس بالأزهر الشريف، فدرس الفقه على المذهب الشافعي، وأظهر براعة في النحو وكانت له شروح وحواشي، كان متصوفاً كما يدل لقب الخلوتي نسبة إلى الخلوة الصوفية.

مؤلفاته:

١- العقود على بهجة الودود.

٢- قصة مولد المصطفى (ﷺ) (مدار بحثنا وتحقيقنا الذي نحن بصدده).

٣- أنوار البصائر في الصلاة على أفضل القبائل والعشائر.

٤- حاشية على شرح الأجرومية للشيخ حسن الكفراوي (مطبوعة في مطبعة بولاق سنة ١٢٤٨هـ).

٥- سعادة الدارين في منحة سيد الكونين وهي قصيدة طويلة أولها:

الحمد لله أهل العشق ما أنفصلوا

ثم الصلاة على المختار ما أتصلوا

طبع في المطبعة العلمية في القاهرة سنة ١٣١٠هـ- ١٨٩٢م.

٦- العطية المحمدية في قصة خير البرية. طبعة حجرية، مطبعة شرف سنة ١٣١٣هـ.

٧- قرة الأبصار بشرح منظومة الاستغفار التي نظمها السيد مصطفى البكري، طبعت طبعة حجرية سنة ١٢٨١هـ.

٨- قصة مولد المصطفى المسماة بأنظر العقود على بهجة الودود في فضل أشرف مولود، طبع طبعة حجرية سنة ١٢٨٣هـ.

٩- نور البصائر وكشف الكروب في مولد شمائل ومعجزات الحبيب المحبوب، طبع في مطبعة بولاق سنة ١٢٩٦هـ (سركيس، ١٩٢٨، صفحة ١٥٦٣/٢) (البغدادي، دون تاريخ، صفحة ٢٢٢/٤).

المبحث الثاني: أهمية علم السيرة

يقصد بالسيرة النبوية: التعرف على حياة النبي (ﷺ) منذ ظهور الارهاصات التي مهدت لرسالته وما سبق مولده من سمات، ومولده ونشأته حتى مبعثه، وما جاء بعد ذلك من دعوة الناس إلى الدين الحنيف وما جرى بينه (ﷺ) وبين من عارضوه من صراع بالقول والسيف حتى مماته (ﷺ)(ابن هشام، ١٩٧٥، مقدمة المحقق).

لقد كان التاريخ عند العرب في الجاهلية أخبار متفرقة تناقلها الشفاه وروايات متناثرة تدور حول الأشعار والأمثال والأيام وأساطير تكسوها المبالغة، ثم كانت بعثة المصطفى (ﷺ) ومضى عهده وعهد الخلفاء من بعده وإذ بالمسلمين يروون أنباء مولده ومبعثه وهجرته ومغازيه، وبدأ اشتغال مؤرخي المسلمين بكتابة سيرة المصطفى (ﷺ) وتناولوها من كل الجوانب منذ منتصف القرن الثاني للهجرة إلى يومنا هذا.

ومن بين العلماء الذين كتبوا في السيرة: عروة بن الزبير بن العوام (ت ٩٣هـ) وابان بن عفان (ت ١٠٥هـ) وشرحبيل بن سعد (ت ١٢٣هـ) وابن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ) وعبد البر بن ابي بكر بن حزم (ت ١٣٥هـ) ومعمر بن راشد (ت ١٥٠هـ) والواقدي (ت ٢٠٧هـ) ومحمد بن سعد (ت٢٣٠هـ) وغيرهم (الطبري، ١٩٦٧، الصفحات ٢١/١-٢٢).

إن جزء من دراسة السيرة النبوية المطهرة تكمن في دراسة نسبه الشريف ودراسة أبائه وأجداده، وقد أقبل العديد من علماء المسلمين في تأليف الكتب في السيرة. وأننا بأمس الحاجة إلى دراسة سيرة المصطفى (ﷺ) وما أشد حاجة المسلمين إلى الأسوة الحسنة والاقتداء بنبينا محمد حتى لا تجرفهم تيارات الضلال.

إن لدراسة السيرة النبوية فوائد جمة ومن هذه الفوائد أن نكون نحن المسلمين ملمين بحياة الرسول (ﷺ) وحياة أبائه وأجداده ونسبه الطاهر.

المبحث الثالث: منهج الدمياطي في كتابه هذا ويتضمن:

المطلب الأوّل: وصف المخطوط:

إن المخطوط التي بأيدينا اليوم هي النسخة الوحيدة التي استطعت من الحصول عليها وختمت المخطوط بختم واحد ختمت به ورقة العنوان فقط وهو ختم مكتبة عبد العزيز.

تقع هذه المخطوطة في ٢٣ ورقة، في كل ورقة ١٣ سطر تقريباً، في كل سطر ٩ كلمات في المتوسط، وتم الفراغ منها سنة ١٣١٣هـ- ١٨٩٥م وكتبت بخط الدمياطي كما جاء في آخر ورقة من المخطوط.

وأثبت المؤلف العنوان في الورقة الأولى من المخطوط في سطر واحد وكتب تحت العنوان اسم المؤلف والذي اتخذ شكل الهرم في كتابته، ومما سهل عليّ من اجراء مقابلة النص أن أوراق المخطوط كانت مرقمة في أعلاها من أول صفحة برقم (١) إلى آخر صفحة برقم (٢٣).

المطلب الثاني: محتوى المخطوط:

إن محتوى هذا الكتاب في السيرة النبوية وعنون المؤلف مخطوطه بـ(قصة مولد المصطفى (ﷺ)).

عرض المؤلف في مخطوطه هذا إلى بدء الخليقة وقصة ولادة سيدنا محمد (ﷺ) وكان (رحمه الله) بارعاً في ترتيب الأحداث وتسلسها فقد بدأ في كتابة هذا بخلق (ﷻ) النور ومن هذا النور تم خلق الأشياء فخلق (ﷻ) الماء ثم الريح ثم العرش ثم الكرسي ثم اللوح المحفوظ ثم القلم ثم أمر (ﷻ) القلم أن يكتب مقادير الخلق ثم خلق السموات والأرض، ثم أراد أن ينتقل إلى خلق المصطفى (ﷺ) فعند الانتهاء من خلق هذه الأشياء أمر جبريل أن ينزل إلى الأرض ويأتيه بالطينة من قلب الأرض وبهاؤها وعجنت بماء التسنيم فعرفت الخلق سيدنا محمد قبل أن تعرف آدم وتجسيمه ثم انتقل إلى خلق آدم (عليه السلام) وكيف خلقه من طينة احتوت على ستين نوعاً من ألوانها وطباعها وكيف بث الروح فيه، ثم خلق حواء من ضلع آدم وتزويج آدم من حواء وأكلهما من الشجرة التي نهاهم الله عنها وإخراجهم من الجنة وهبوطهما إلى الأرض، ثم انتقل الدمياطي في قصته مباشرة إلى جد النبي (ﷺ) عبد المطلب ثم أبنه عبد الله الذبيح وزواجه من آمنة بنت وهب أم النبي ناقلاً بالروايات شعورها أثناء حملها برسول الله (ﷺ) ثم سرد قصة ولادته عندما جاءها المخاض ثم انتقل إلى رضاعته من قبل ثويبة ثم حليمة السعدية، ثم قص حادثة

شق الصدر التي حدثت له في بادية بني سعد، وهنا انتهى المؤلف من قصته.

المطلب الثالث: منهج الدمياطي:

استخدم المؤلف العديد من الموارد في كتابة قصته هذه وهي مواد متنوعة منها كتب تاريخية ومنها كتب في السيرة النبوية ومنها تفاسير للقرآن العظيم ومنها كتب المعاجم اللغة العربية مما يدل على سعة علم الدمياطي (رحمه الله) وكان يشير عند تفسيره للمبهم أو شرحه للغامض إلى المصدر الذي أخذ منه. والظاهر أن الدمياطي اتجه شأنه شأن الكثير من المؤلفين المتأخرين إلى الجمع بين الروايات والمؤلفات في كتاب واحد للسيرة.

ويبدو أن المؤلف قد أعاد قراءة المخطوط بعد كتابته فاستدرك عليه فكتب في حواشيها استدراكاته فأسهب فيه من شرح للمبهم وتفسير للغامض وهذا يدل على أمرين أولهما أنه قام بعد كتابته قصته بمراجعتها وأضاف استدراكاته والأمر الثاني يدل على سعة اطلاع المؤلف (رحمه الله) في شتى العلوم وخصوصاً اللغوية منها، وكان المؤلف يضع علامة على الكلمة المراد تفسيرها ويضع نفس العلامة في الهامش ثم يبدأ بالتفسير من أجل أن يبين للقارئ موضع الشرح أو تفسير كلمة المبهمة وفي أحياناً كثيرة كان يشير إلى المصدر الذي استقى منه المعلومة.

ولاحظت أن المؤلف عندما يبدأ كتابة استدراكاته في الحاشية يبدأ بكلمة (قوله)، ومن خلال قراءتي للنص أكثر من مرة وجدت أن المؤلف يستخدم كلمة (ثم) عند الانتهاء من روايته في اشارة منه إلى بدء رواية جديدة على الرغم من استخداماته للكلمة (ثم) الكثيرة في الروايات إلا أنه استخدمها أيضاً للفصل بين نهاية رواية وبداية رواية جديدة.

واتخذ الدمياطي في قصته هذه منحى كتاب التاريخ بأنه ساق الروايات دون تمحيص وربما كان عذر من قبله من المؤرخين أن يذكر الرواية تاركاً الحكم عليها للقارئ أمانة للعلم وإبراء الذمة حيث يروون أنهم ابرأوا ذمتهم حين أوردوا في كتبهم كل الروايات.

وأشار في عنوان مخطوطه قصة مولد المصطفى، فالمخطوط يحتوي على مجموعة كبيرة من الأحاديث والروايات التاريخية التي قام الدمياطي بدمجها وجعلها تبدو متصلة وكأنها رواية واحدة أو قصة واحدة.

ويبدو أن غرض المؤلف من تأليف قصته هذه هو ربط خلق الكون مع قصة خلق آدم وربطها بقصة ولادة سيدنا محمد (ﷺ).

والظاهر أن الدمياطي قد تأثر بكتاب السير الذين سبقوه مثل القسطلاني في كتابه شرح المواهب اللدنية والديار بكري في كتابه تاريخ الخميس والزرقاني في كتابه شرح الزرقاني على المواهب اللدنية فنقل عنهم الكثير.

المبحث الرابع: منهجي في تحقيق المخطوط:

إن الغاية من تحقيق أي نص من النصوص التراثية يتعين أن نتجه إلى تقديم النص صحيحاً مطابقاً لما اراد له مؤلفه وتوثيقه نسبة ومادة (المقدسي، دون تاريخ، صفحة ٢١١/١).

لذا فإن أهم ما يتميز به عمل التحقيق هو خدمة النص في المقام الأوّل وذلك بالعناية بتوثيقه والتعليق عليه بحيث يخرج بصورة صحيحة.

وكان هدفي من تحقيق المخطوط هو إخراج النص كما أراد له مؤلفه وجعل هذه القصة متاحة بين أيدي الناس لما تمثله السيرة النبوية من مكانة في نفوس المسلمين وقد تحقق ذلك بالخطوات التالية:

١- مقابلة النص:

كنت آمل أن أحصل على أكبر عدد ممكن من النسخ الخطية للمخطوط لكي أتأكد من أن النص الذي أحققه هو نص المؤلف من غير زيادة أو نقصان، لكني لم أحصل إلا على هذه النسخة وقمت بمقابلتها مع بعض كتب السير التي اعتمد عليها المؤلف واقتبس منها استناداً إلى قاعدة تحقيق النصوص وهي بمقابلة النص بمن اقتبس منه أو نقول النص من الكتب وعنيت بمقارنة ومقابلة النصوص التي أوردها المؤلف بأصولها في مصادر السير والتاريخ ومن هذه الكتب التي استعنت بها في مقابلة النص كتابي المواهب اللدنية وتاريخ الخميس وقد أشرت إلى ذلك في بعض المواضع وقد أهملت بعض الفروق الهينة.

ومما سهل عليّ مقابلة النص أن المؤلف اقتبس الكثير من الروايات من هذين الكتابين.

٢- ضبط النص:

وفي مجال ضبط النص عنيت عناية بالغة بأمور عدة منها:

أولاً: الآيات القرآنية: فقد عنيت بضبطها بالشكل وتخريجها حيث تم عزو الآيات إلى موضعها في المصحف وأن أضع الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين.

ثانياً: ارتأيت أن أُخرج الأحاديث الواردة في القصة وأرجعها إلى أصولها التاريخية فقط ولهذا أشرت إلى الأحاديث إلى موضعها في كتب التواريخ والسير من غير الحكم عليها وتركها لذوي الاختصاص.

إن بعض روايات القصة تروى بصيغ مختلفة عن التي في الكتب الأخرى لكنها تتفق معها في المعنى العام وقد أثبت ذلك في الهامش لأنه في الرواية التاريخية يجوز كتابة الرواية الحديثة في المعنى لا في النص وقمت بالإشارة إلى المصدر التي أوردت تلك الروايات.

ثالثاً: الاعلام: التعريف بالأعلام الذين وردت أسمائهم في الروايات ولم يترجم لهم المؤلف

وذلك بالاستعانة بكتب التراجم وقد أشرت إلى تلك المصادر في الهامش دون الإطالة ومكتفياً بإحالة القارئ إلى تلك المصادر في محاولة مني للايجاز في التعليق لكي لا أثقل النص بتعليقات طوال. (فقد ظهرت مؤخراً بعض النصوص وقد بالغ محققوها بتعليقات لا مبرر لها ولا مسوغ وكأنهم يريدون تضخيم النصوص التي يحققونها تاركين خلفهم الصعب المبهم الذي هو بالتعليق خليق) (المقدسي، دون تاريخ، صفحة ٢١٢/١).

رابعاً: الأماكن: وقمت بالتعريف بالأماكن والمواقع الجغرافية التي أشار إليها المؤلف.

خامساً: شرح الغريب: قمت بشرح الغريب من الألفاظ والمصطلحات من كتب المعاجم واللغة وشرحت الغريب المبهم وأشرت إلى تلك المصادر.

وأعتنيت عناية فائقة بترتيب النص حيث أن المؤلف لم يراعي تنظيم النص كما هو متعارف عليه في عصرنا من حيث بداية الفقرة أو وضع نقطة عند انتهاء الرواية كما لم يهتم بوضع الفواصل بل قام بسرد الكلام سرداً متتالياً مما اقتضى إعادة تنظيم النص بما يفيد فهم النص فهماً جيداً ولعل من أكثر الأمور أهمية في التنظيم هو تعيين بداية الفقرة ونهايتها.

ووجدت صعوبة في بعض الأحيان في تحديد نهاية الرواية لعدم وجود اشارة تدل على نهاية الرواية وبداية رواية جديدة ومن خلال قراءتي للنص أكثر من مرة وجدت أن المؤلف بالرغم من استخدامات كلمة (ثم) الكثيرة إلا أنه استخدمها عند الانتهاء من رواية وبداية رواية جديدة، كذلك وضعت النقطة أو النقطتين والفاصلة واشارات الاستفهام والتعجب والأقواس لتوضيح النص.

وعند تعليقي في حاشية البحث كنت أدعم ما أعلق به بالمصدر الذي أخذت منه والذي رجعت إليه، وكنت أوجز كثيراً في تعليقاتي إلا في بعض النقاط التي يتطلب النص إيضاحاً فقد أوجزت في إيضاحه أيضاً حتى لا تتخم الحواشي وتطغى على المتن.

وفي بعض ألواح المخطوط هناك أبيات شعرية لم أجد لها تخريجاً في دواوين الأشعار ولا كتب اللغة مما يدل على أنها من تأليف المؤلف خصوصاً أنه كان متبحراً في علم النحو والصرف.

ونظراً لاستدراكات المؤلف الكثيرة في حاشية المخطوط فقد أثبتت هذه الحواشي في المتن ووضعتها بين معقوفتين وقد أشرت في ذلك في أول استدراك في الهامش أما بقية الاستدراكات فقد وضعتها بين معقوفتين دون الإشارة إلى ذلك في الهامش لكي لا أثقل النص بتعليقات طوال والمهم أني بينت أن كل ما بين معقوفتين هو استدراك للمؤلف في الحاشية.

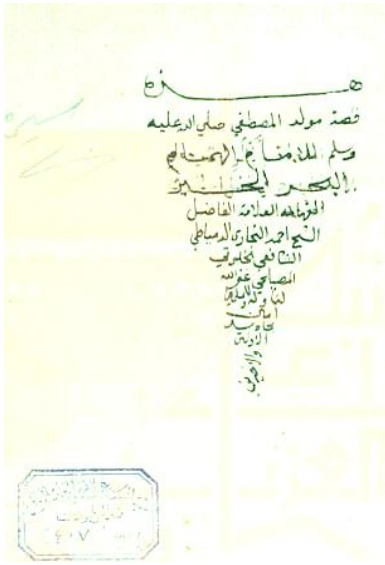

هـــــذا
قصة مولد المصطفى صلى الله عليه
وسلم المسماة بالإمتاع
بالبحر الخضم
المؤلفه العلامة الفاضل
الشيخ احمد البخاري الدمياطي
الشافعي المدرس
المصباحي غفر الله
له ولوالديه
ولجميع
المسلمين
آمين

صفحة عنوان المخطوط

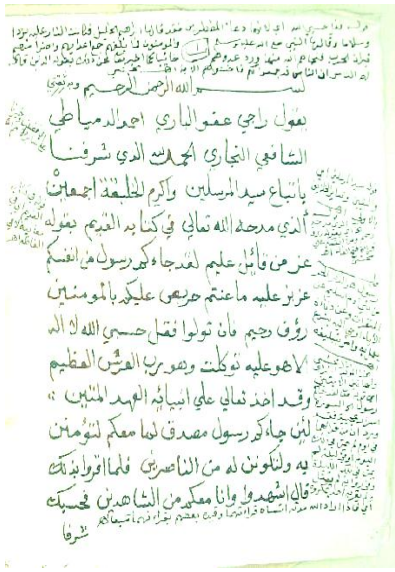

بسم الله الرحمن الرحيم ومنه نستعين
يقول راجي عفو الباري احمد الدمياطي
الشافعي البخاري الحمد لله الذي شرفنا
باتباع سيد المرسلين واكرم الخليقة اجمعين
الذي مدحه الله تعالى في كتابه العظيم بقوله
عز من قائل لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
وقد اخذ تعالى على انبيائه العهد المتين
لئن جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتكونن له من الناصرين فلما اقروا بذلك
قال اشهدوا وانا معكم من الشاهدين فحسبك
بربنا شرفا

صفحة الأولى من المخطوط

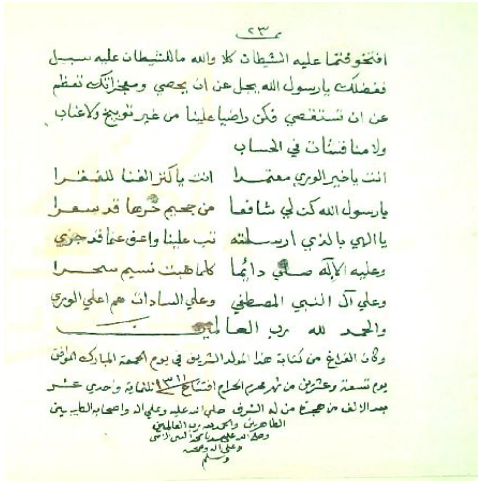

٤٣
افتخوفتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبل
فضلك يارسول الله يجل عن ان يحصى ومعجزاتك تعظم
عن ان تستقصى فكن راضيا علينا من غير توبيخ ولا عتاب
ولا مناقشات في الحساب
انت ياخير الورى معتمدا انت يا كنز الغنا للمعتفرا
يارسول الله كن لي شافعا من جحيم حرها قد سعرا
يا الهي بالذي ارسلته تب علينا واعف عما قد جرى
وعليه الآله صلى دائما كلما هبت نسيم سحرا
وعلى آل النبي المصطفى وعلى السادات هم اعلى الورى
والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ من كتابة هذا المولد الشريف في يوم الجمعة المبارك الموافق
يوم تسعة وعشرين من شهر محرم الحرام افتتاح سنة ١٣٠١ الف ومائة وواحدي عشر
بعد الالف من هجرة من له الشرف صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الطيبين
الطاهرين واخر دعوى ان الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى اله وصحبه
وسلم

الصفحة الأخيرة من المخطوط

تحقيق النص

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي [١]:

يقول راجي عفو الباري أحمد الدمياطي الشافعي النجاري: الحمد لله الذي شرفنا (أي فضلنا وخيرنا على سائر الأمم)[٢] باتباع سيد المرسلين (أي والنبيين وسائر الخلائق بالأولى) وأكرم الخليقة أجمعين الذي مدحه الله تعالى في كتابه القديم (أي في معانيه لا في ألفاظه) بقوله (ﷻ) **﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيم فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾** (التوبة: ١٢٧-١٢٩).

وقوله: فقل حسبي الله: أي لأنها دعاء المضطرين فقد قالها ابراهيم الخليل فكانت النار برداً وسلاماً، وقالها النبي (ﷺ) والمؤمنين لما بلغهم جمع أعدائهم واضرامهم نيران الحرب فنجاهم الله ورد عدوهم خائباً كما أخبر تعالى نحو ذلك بقوله: **﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾** (آل عمران: ١٧٣).

وقد أخذ تعالى على انبيائه العهد المتين لئن جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمن به ولتكونن له من الناصرين فلما أقروا بذلك، قال: اشهدوا إنا معكم من الشاهدين، فحسبك شرفاً أن نوره أصل الوجود ومنه استمد كل موجود، فقد روى عبد الرزاق [٣]، بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري [٤]، قال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء، قال يا جابر إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره (من نوره قال بعض الفضلاء: أي من نور خلقه أولاً ثم صوره بشكل آخر وهو الحقيقة المحمدية التي هي ذاته الباطنة النورانية يعني أول ما خلق الله النور المحمدي من غير تصوير ثم صوره بصورة مماثلة لصورته في الدنيا فالصوت مادة للثاني فهو عينه وإضافة إلى ضميره تعالى تشريفاً على حد ناقة الله فاندفع، ما يقال هذه العبارة تقتضي سبق نور مخلوق على نور المصطفى إذ معنى نوره من نور ضلعه فأين الأولية، قال: وهذا أحسن ما قيل هنا فأحفظ، ولبعضهم إن الإضافة للبيان) فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله [٥]. (أي تردد ويذهب في خزائن الغيب)، ثم خلق الله تعالى من هذا النور ياقوتة غلظها سبع سموات وسبع أرضين وما بينهما ثم دعاها فذابت من هيبة الخطاب فصارت ماءً [٦]، ثم خلق الريح فوضع الماء على متنه ثم خلق العرش فوضعه فوقه ثم الكرسي ثم اللوح ثم القلم[٧]، ثم نظر تعالى إلى القلم نظر هيبة فأنشق وأمره أن يكتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السماوات والأرض بمقدار خمسين ألف عام (المقدسي، دون

تاريخ، صفحة ٥١٤/٢). (الثعلبي، دون تاريخ، صفحة ٧/١٠) (ابن الجوزي، دون تاريخ، صفحة ١٢١/١) (القرطبي، ١٩٦٤، صفحة ٢٣٥/١٨) (ابن كثير، ١٩٩٧، صفحة ١٣/١)، فلما وصل إلى كتابة أحوال الأمم صار يكتب كل واحدة: من أطاع فإلى الجنة ومن عصى فإلى النار، فلما وصل إلى أمة المصطفى (ﷺ) أراد أن يكتب ذلك قال له تعالى: اكتب أمة مذنبة وربٌ غفور (المتقي الهندي، ١٩٨١، صفحة ٤) (العجلوني، ٢٠٠٠، الصفحات ٢٢٤/١-٢٥١)، ثم نظر الله تعالى إلى الماء نظر هيبة فأزبد فخرج (وقوله فخرج منه مرتب على محذوف أبي قبيس)[٨] منه اكمة (أي تل صغير كما يؤخذ من القاموس) (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥، صفحة ٩٥٥/١)، خلق منها موضع الكعبة (أي فهو مادتها)، ثم صعد منه دخان خلق منه السموات (أي قبل دحو الأرض كما في التفاسير والتاريخ)[٩]، ثم مدت الأرض من موضع الكعبة وكانت السموات طبقة واحدة ففتقهما[١٠]، سبعاً والأرض كذلك، ثم الجنة (والنار وقوله ثم الجنة والنار أي وكان مثل يوم الجمعة وخلق الجنة قبل النار كما أن الرحمة سابقة على الغضب)[١١]، ثم الشمس (في السماء الرابعة) ثم القمر (في السماء الدنيا) ثم الكواكب (أي السيارة والثابتة والسيارة سبع القمر ثم عطارد في السماء الثانية والزهرة في السماء الثالثة والشمس في الرابعة والمريخ في الخامسة والمشتري في السادسة وزحل في السابعة وباقي الكواكب في سماء الكرسي) ثم الحور العين (الحوراء جمع حور من الحور وهو شدة اتساع العين والعين جمع عيناء بمعنى متسعة العين) (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة ٢١٩/٤) ، ثم خلق تعالى شجرة من ذلك النور، ثم خلق قنديل [١٢]، وعلقه بسلاسل من نور في تلك الشجرة ثم وضع روح المصطفى (ﷺ) في ذلك القنديل فصار يسبح الله تعالى بكل اسم من اسمائه الحسنى ألف عام، فلما بلغ الرحمن عرق استحياء من الله تعالى فخلق الله من كل قطرة من عرقه روحاً من أرواح الأنبياء، فلما وصل إلى اسم القهار عرق من سطوته فخلق اله من ذلك العرق جميع الأرواح [١٣].

ثم إن الأرض لم تجد لها قراراً فأنزل الله ملكاً فدخل تحتها فوضعها على عاتقيه إحدى يديه بالمشرق والأخرى بالمغرب قابضين على الأرضين السبع فلم يجد لقدمه قراراً فأهبط الله من الفردوس ثوراً عظيماً وجعل قدمي الملك على سنامه (أي على ظهره) فلم يكن لقوائم الثور قراراً فخلق الله صخرة عظيمة (هي التي ذكرها لقمان لأبنه وهو يعظه) فاستقرت قوائم الثور عليها ثم خلق حوتاً تحت الصخرة جسده في البحر وعلى متن الريح والريح ممسكة بالقدرة (الثعلبي،

دون تاريخ، صفحة ٦٠/١٠) (البغوي، ١٩٩٧، صفحة ١٦٨/٨) (ابن الجوزي، ٢٠١٣، صفحة ٣٩/١)، ثم لما أراد الله أن يخلق المصطفى (أي بصورة مماثلة لصورته التي يوجد بها وقت بروزه إلى عالم الشهادة قبل خلق آدم خصوصية له (ﷺ)) أمر جبريل (عليه السلام) هذه الرواية ذكرها ابن حجر[١٤]، عن كعب الأحبار [١٥]، أن يهبط الى الأرض ويأتيه بالطينة التي قلبها (قلب الأرض أي خيارها وأحسنها لأن قلب النبي أحسنه وخياره) وبهاؤها فهبط في ملائكة الفردوس وبسط الجنة وملائكة الرفيع الأعلى (الرفيع بالفاء أو بالقاف اسم لكل مكان مرتفع وقوله الأعلى أي الأشد علواً من ما تحته) (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة ٣٩/١٥)، فقبض (إن قلت إذا كان الذي قبض إنما هو جبريل فأي فائدة لنزول ملائكة الفردوس وملائكة الأعلى أجيب بأنه إنما انزلت معه للتشريف والتعظيم لأطواره (ﷺ) وهذا القبض خصوصية له (ﷺ) وأما غيره كقبض قبضته عند الحمل وتمزج بالمني الذي يخلق منه من غير تصوير سابق على ذلك) قبضة رسول الله (ﷺ) من موضع قبره الشريف (أي من المحل الذي يقبر قبره الشريف)، وأصلها من موضع الكعبة موجهاً (قوله: موجهاً أي رجع أصله وهو الزبد وقوله الماء أي الذي كان عليه العرش كما قاله الزرقاني في شرح المواهب) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ٨٤/١)، لا الذي كان مختر من اللوح الماء إلى طيبه فعجنت بماء التسنيم (قوله بماء التسنيم الإضافة على معنى من والتسنيم عين تجري من فوق أهل الجنة وتنزل عليهم في منازلهم وهو أشرف شراب أهل الجنة) (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة ٣٠٧/١٢) ، وغمست في أنهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء لها شعاع عظيم ثم طافت بها الملائكة حول العرش والكرسي وفي السموات والأرض فعرفت الخلق سيدنا محمد (ﷺ) وتعظيمه قبل أن تعرف آدم وتجسيمه (المقريزي، ١٩٩٩، صفحة ١٩٠/٣) (ابن الضياء، ٢٠٠٤، صفحة ٢٢٢) (الشامي، ١٩٩٣، صفحة ٦٩/١) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٤٥/١).

ثم أوحى الله إلى الأرض أني خالق منك خلقاً من يطيعني منهم أدخله الجنة ومن يعصيني منهم أدخله النار فبكت فتفجرت منها العيون (المولى أبو الفداء، دون تاريخ، صفحة ٩٨/١، ٤١٣/٨) (الهرري، ٢٠٠١، صفحة ٢٩٥/١)، ثم أرسل لها جبريل لأخذ قبضة آدم منها فاستعاذت بالله فرجع ثم ميكائيل ثم اسرافيل وهما يرجعان كذلك ثم أرسل عزرائيل فلما استعاذت منه قال: وأنا أعوذ بعزة ربي أن لا إعصي له أمر فقبض قبضة آدم من جميع أنواعها ستين نوعاً من ألوانها وطباعها[١٦]، فقال الله تعالى

لأسلطنك على قبض أرواحهم ثم جعلت نصف القبضة في الجنة ونصفها في النار ما شاء الله ثم أخرجت وعجنت (أي قد أجمرت وتركت أربعين سنة كما قال ابن عباس) (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ٩٢/١) (ابن كثير، ١٩٩٧، صفحة ٢٠١/١) [١٧]، بماء من الجنة حتى صارت طيناً لازباً (أي أسود)[١٨]، ثم صارت حمأ مسنوناً (أي طيناً منتناً متغير الريح) [١٩]، ثم صلصالاً (أي طيناً يبساً) ثم صورت جسداً والقيت على باب الجنة مدة (قوله مدة لعلم ما شاء الله كما يستفاد من كل المحشر) فكانت الملائكة تتعجب منها إذ لم يروا مثلها وكان ابليس يقول: ما خلق هذا إلا لأمرٍ، وقال يوماً للملائكة: إن فُضِلَ هذا عليكم ما تصنعون؟ قالوا: نسمع ونطيع أمر ربنا، فقال في نفسه لئن فضل علي لأعطينه ولئن فضلت عليه لأهلكنه (الطبري، ١٩٦٧، الصفحات ٨٩/١-٩٣) (ابن الأثير، دون تاريخ، صفحة ٢٨/١) .

ثم أمر الروح (أي بعد تكامل مائة وعشرين سنة ولذلك كانت أطوار ذريته اربعينية اربعين يوماً نطفة ثم اربعين يوماً علقة ثم اربعين يوماً مضغة ثم بعد تكامل المائة وعشرين ينفخ فيها الروح في جسدها أي المصور يوم الجمعة في أخر ساعة منه فيما بين العصر إلى الليل (المقدسي، دون تاريخ، صفحة ٨٥/٢) (القرطبي، ١٩٦٤، صفحة ٢٨٩/١١) (المتقي الهندي، ١٩٨١، صفحة ٣٨٣/٨)، وذلك بعد أن مضى من عمر الدنيا سبعة آلاف سنة وكان بين خلق الجان وأبو الجن وآدم ستة آلاف سنة)[٢٠]، أن تدخل في جسده فأستعصيت ذلك (هذه العبارة ذكرها بعض الأئمة وهذا كان عند باب الجنة أما العجن والتصوير فكانت ببطن نعمان واد من أودية عرفات)، فقال (ﷻ): ادخليه كرهاً وستخرجين منه كرهاً، فدخلت في يافوخه (اليافوخ وسط الرأس) (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة ٥/٣، ٦٧)، فمكثت مائة عام ثم وصلت عينيه فجعل ينظر إلى سائر جسده طيناً فلما وصلت منخريه عطس ولما وصلت لسانه حمد (حمد بكسر الميم من باب فَهِم كما في المختار وتسكن تخفيفاً ولكن الأوّل أصح) (الرازي، ١٩٩٩، صفحة ٨٠)، فناداه ربه: يرحمك الله يا أبا محمد لهذا (قوله لهذا للثناء على الحاشية وللعبادة) خلقتك (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ٩٤/١) (المقدسي، دون تاريخ، صفحة ٨٧/٢) (ابن الأثير، دون تاريخ، صفحة ٢٨/١) (القرطبي، ١٩٦٤، صفحة ٢٨١/١) (ابن كثير، ١٩٩٧، صفحة ٢٠١/١). ثم مكثت في صدره (قوله في صدره المراد به ما فوق الساقين عند حل البطن وقبل أنها لما وصلت إلى بطنه طلب الأكل [٢١]، مائة عام فلما وصلت ركبته هم ليقوم فلم يقدر ثم مكثت في ساقه مائة عام

فلما وصلت إلى قدميه استوى قائماً (أي وعاش تسعمائة وستين سنة) (الشامي، ١٩٩٣، صفحة ٣١٧/١) (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ٦٣/١) بشراً سوياً (المقدسي، دون تاريخ، صفحة ٨٥/٢) (القرطبي، ١٩٦٤، صفحة ٢٨٩/١١) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٥٠/١) (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ٣٩/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ٩٦/١)، ثم جعل نور المصطفى في ظهره فغلب على سائر نوره (أي على باقي النور الذي أودع في ظهره كأنوار الأنبياء) وكانت الملائكة تقف صفوفاً خلف ظهره فقال: يا رب ما بال هؤلاء ينظرون إلى ظهري، فقال ينظرون إلى نور محمد (ﷺ) خاتم النبيين الذي اخرجه من ظهرك، فقال: يا رب اجعله (من)[٢٢] مقدمي فجعله في جبهته، ثم سأله أن يجعله في محل يراه فكان في سبابته، فلما رآه قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، ثم قال: يا رب هل بقي في ظهري من ذلك النور شيء، قال: نعم نور أصفيائي اصحابه، قال: يا رب اجعله في بقية اصابعي، فجعل نور أبي بكر في الوسطى، ونور عمر في البنصر، ونور عثمان في الخنصر، ونور عليّ في الإبهام (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ٤٦/١) (الحلبي، ١٤٢٧هـ، صفحة ٢١٥/١) ، ثم علمه الله تعالى اسماء جميع المخلوقات ثم عرض المسميات على الملائكة بأن خلقها أمثال الذر ثم سألهم عن اسمائها، فقالوا اعترافاً بالعجز: لا علم لنا إلا ما علمتنا، فعلمهم آدم بأمر الله تعالى، ثم أمر الملائكة بالسجود له فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر فطرد (الطبري، ١٩٦٧، الصفحات ٩٠/١-١٠٢) (ابن الأثير، دون تاريخ، صفحة ٣٠/١) (ابن الجوزي، دون تاريخ، صفحة ٢٤٥/١) (ابن كثير، ١٩٩٧، الصفحات ١٦١/١-١٦٧) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٥٠/١) (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ٤٣/١).

وكان ذلك السجود سجود تعظيم لا عبادة (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٥٠/١) (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ٤٤/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ٩٨/١)، وكان قبل دخول آدم الجنة ومدة سجودهم مائة سنة أو خمسمائة [٢٣]، ثم خلق تعالى حواء من ضلع من اضلاعه اليسرى (ولذلك كان الذكر ناقصاً ضلعاً من الجانب الأيسر فأضلاع الجهة اليمنى ثمانية عشر واليسرى سبعة عشر بخلاف الأنثى فإنها كاملتها)[*] وهو نائم قبل دخوله الجنة (الرازي، ١٩٩٩، صفحة ٤٧٧/٩) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٥٠/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ١٠٠/١)، فلما استيقظ ورآها مد يده إليها، فقالت الملائكة: مه يا آدم، فقال: لمَ وقد خلقها الله لي، فقالوا: حتى تؤدي مهرها،

قال: وما مهرها، قالو: تصلي على محمد (ﷺ) ثلاث مرات (وفي رواية عشرين مرة وجمع بينهما بأن الثلاث لحصول الألفة بينهما والعشرون للقرب منها وعليه فجملة المهر الثلاث والعشرون)، ففعل فزوجه الله تعالى إياها (الطبري، ١٩٦٧، الصفحات ١٠٣/١-١٠٥) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٥٠/١) (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ٤٧/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ١٠٠/١)[٢٤]، وخطب فقال: الحمد ثنائي والعظمة ازاري والكبرياء رداءي والخلق كلهم عبيدي وإمائي، اشهدوا يا ملائكتي وحملة عرشي وسكان سمواتي أني زوجت حواء أمتي من عبدي آدم بديع فطرتي وصنيع يدي على صداق تقديسي وتهليلي، ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكِلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ٤٧/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ١٠١/١). قيل الحنطة وقيل العنب وقيل التين وقيل غير ذلك فحسدهما إبليس فاحتال حتى دخل الجنة وغنى بمزمار فجاء آدم وحواء يسمعانه فقال لهم: تقدما فكلا، فقالا: نُهينا عن هذه الشجرة، فبكى وناح، فقالا له، ما يبكيك!، قال: عليكما، تموتان وتفقدان هذا النعيم (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ١١١/١) (ابن الجوزي، دون تاريخ، صفحة ٢٠٥/١) (ابن الأثير، دون تاريخ، صفحة ٣٢/١) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٥٠/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ١٠٣/١)، واقسم لهما أنه لمن الناصحين، فوقع ذلك في انفسهما واغتما، فقال: هل أدلكما على شجرة الخلد وملك لا يبلى فكلا من هذه الشجرة، فلما رآهما صدقاه، قال: أيكما سبق إلى الأكل فله الغلبة على صاحبه، فبادرت حواء فأكلت، ثم زينت لآدم وأتت بثلاث حبات، وقالت: ما أحلاها يا آدم وما اطيب طعمهما وأنا أكلت منها فلم يصيبني شيء، فتناول ظاناً أن النهي عن خصوص الشجرة المعنية لا عن نوعها استناداً إلى حلف اللعين لأنه لم يكن الكذب معروفاً (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ١١٠/١) (ابن الجوزي، دون تاريخ، صفحة ٢٥٠/١) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٥١/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ١٠٣/١) .

فأدخل حبة في فيه فقبل أن يصل طعمها إلى حلقه وجرمها إلى جوفه طار عن رأسه تاجه المكلل بأنواع الجواهر ينادي يا آدم طالت حسرتك وتزحزح السرير من تحته وقال: استحي أن أحمل من عصى الله تعالى وتساقط ما عليها من سوار ومنطقة مرصعة وخلخال، ونزع عنهما لباسهما فصار آدم عارياً في الجنة، فناداه ربه: أ فراراً مني يا آدم؟، فقال: لا يا رب بل حياءً منك، فطاف في شجر الجنة كي يستتر بورقها فزجرته ونفرت عنه فرحمه شجر التين واعطاء من ورقة، فعوتب على ذلك، فقال: يا رب قد

علمت أنك لا تمنع رزقك عن من عصاك، فأعطاه خواص (منها يؤكل جميعه ومنها أنه ملين ونافع للبواسير) ليست لغيره فخصف (أي لزق) أدم ثلاثة وحواء خمسة (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ١١١/١) (الثعلبي، دون تاريخ، صفحة ٣٢٤/١٢) (ابن الجوزي، دون تاريخ، صفحة ٢٠٥/١) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٥١/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، الصفحات ١٠٤/١-١٠٥) (المولى أبو الفداء، دون تاريخ، صفحة ١٤٦/٣)، فقال الله تعالى: وعزتي وجلالي لأهبطنك إلى الأرض لا تنال العيش إلا كدا، فتضرع وسأله بحق محمد أن يغفر له، فقال: قد غفرت لك ولكن لا يجاورني من عصاني فهبط بسرنديب (محل من الهند بجبل نوذ) (ياقوت الحموي، ٢٠٠٨، صفحة ٢١٥/٣). وهبطت حواء بجدة (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ١٢٢/١) (ابن الجوزي، دون تاريخ، صفحة ٢٠٨/١) (المقريزي، ١٩٩٩، صفحة ١٠٩/٣) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٥١/١) (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ٥٣/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ١٠٥/١)[٢٥]، ولما اجتمعا بعرفات فاضت بركاته عليها فولدت له أربعين ولداً في عشرين بطناً ووضعت شيئاً (أي في أثناء تلك البطون كما نقله الزرقاني عن بحر الكلام للنسفي) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ١٢٣/١)، وحده (أي على الشهود ووضعت بعده وحدها وهي التي تزوج بها وذكر بعضهم أنه تزوج بأنثى وضعتها قبله لموت من كان يتزوجها أو لبقائه بلا زوجة) إكراماً لمن اطلع الله بالنبوة بعده وقد أوصاه أن لا يضع هذا النور إلا في المطهرات من النساء وأمره أن يأخذ العهد بذلك على أولاده فلم تزل هذه الوصية محفوظة معمول بها من لدن آدم (أي من زمنه) إلى عبد الله بن عبد المطلب (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٥٦/١) (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ٥٦/١) (الحلبي، ١٤٢٧هـ، صفحة ٤٧/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ١٢٣/١)[٢٦]، وكان ذلك النور يزداد تلألأً في جبهة جده عبد المطلب ويفوح منه ريح المسك الأذفر (أي الخالص الذي لم يخلط) وإذا قريش أصابها جدب تأخذ بيده وتخرج به إلى الجبل فيتقربون به إلى الله فيسقيهم الله ببركة ذلك النور غيثاً عظيماً وببركته نصرت قريش على أصحاب الفيل (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٦٣/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ١٥٥/١) ، ولما فرج الله تعالى عن عبد المطلب ورجع[٢٧]، كبيرهم ابرهة [٢٨] خائباً فبينما هو نائم في الحجر إذ رأى سلسلة فضة خرجت من ظهره لها طرف بالسموات وطرف بالأرضين وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب، ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وإذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فَعُبرت بمولود يكون من صلبه

يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السموات والأرض ويكون في الناس علماً مبيناً (السهيلي، ٢٠٠٠، صفحة ٩٥/٢) (ابن سيده، ١٩٩٣، صفحة ٨٣/١) (المقريزي، ١٩٩٩، صفحة ١٤٠/٢) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٦٥/١، ٤٤٢) (الحلبي، ١٤٢٧هـ، صفحة ١١٧/١) (المجلسي، دون تاريخ، صفحة ٧٦/١٥)

أما الحرام فالممات دونه
فكيف بالأمر الذي تبغينه

ثم خرج به أبوه إلى وهب بن عبد مناف وكان حينئذ سيد بني زهرة نسباً وشرفاً فزوجه ابنته آمنة فدخل بها ووقع عليها يوم الأثنين في شعب (بكسر الشين أي الطريق بين الجبل وقيل ما انفرج بين الجبلين) (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة ٢٦/٣) أبي طالب عند الجمرة الوسطى فحملت بالمصطفى (ﷺ) ثم خرج من عندها فأتى المرأة فلم تكلمه، فقال: ما لك لا تعرضين علي اليوم ما عرضتيه بالأمس، فقالت: فارقك ما كنت أآمل انتقاله لي (ابن هشام، ١٩٧٥، صفحة ١٤٥/١) (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ٤٤٤/٢) (ابن الجوزي، دون تاريخ، صفحة ٢٠٣/٢) (ابن الأثير، (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ١٧٠/١)، فتزوج فاطمة المخزومية[٢٩]، فحملت بعبد الله الذبيح وقصة ذبحه مشهورة مخرجة عن الرواة مسطورة [٣٠].

ولما فدي بالمائة من الابل مرَّ على أخت ورقة بن نوفل[٣١]، فقالت له حين ابصرت وجهة: قع علي ولك مثل الابل التي نحرت عنك فأجابها بقوله:

والحل لا حل له فأستبينه
يحمي الكريم عرضه ودينه[٣٢]

ج

دون تاريخ، صفحة ٦١٢/١) (ابن سيد الناس، ١٩٩٣، صفحة ٩٠/٢) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٧١/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ١٩٣/١).

ثم لما قرب زمان إيجاده وحان وقت ايلاده كثرت البشارة بولادته واخبرت الأخبار بأخبار بروز سعادته وجرى ذلك على السنة الكهان في السر والاعلان وما زالت الهواتف تهتف، وصير لحملة عجائب ووجدت لإيجاده غرائب.

قالت آمنة: أتاني آت وأنا بين النائمة واليقظانة، فقال: اشعرت (بفتح اوله وثانيه من باب قعد أي علمت وأما شعر بفتح وضم فمعناه صار شاعراً) (الرازي، ١٩٩٩،

صفحة ١٦٥/١)، بأنك حملت بسيد الأنام ثم أمهلني وأتاني فقال: قولي بعد وضعه اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمداً (ابن هشام، ١٩٧٥، صفحة ١٤٥/١) (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ١٥٦/٢) (السهيلي، ٢٠٠٠، صفحة ٩٢/٢) (ابن الأثير، دون تاريخ، صفحة ٤١٧/١) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٧٣/١) (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ١٨٦/١) (الحلبي، ١٤٢٧هـ، صفحة ٦٩/١)، ونطقت كل دابة لقريش وقالت: حُمِل برسول الله، ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج أهلها ولم يبق سرير لملك إلا أصبح منكوساً وفرت وحوش المشرق إلى وحوش المغرب بالبشارات (أبو نعيم الأصبهاني، ١٩٨٦، صفحة ٦١٠/١) (ابن كثير، ١٩٩٧، صفحة ٤٠٨/٩) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٧٤/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ٢٠٣/١) ، وذكروا أنه لما استقرت نطفته الزكية ودرته المحمدية في صدفة[٣٣] آمنة القرشية نودي في الملكوت ومعالم الجبروت أن عطروا جوامع القدس الأسنى (مرتضى الزبيدي، ١٩٦٥، صفحة ١١١/١) ، وبخروا جهات الشرق الأعلى وأفرشوا سجادات العبادات في صفف[٣٤]، الصفا الصوفية [٣٥].

الملائكة المقربين أهل الصدق والوفا، فقد انتقل النور المكنون إلى بطن آمنة ذات العقل الباهر والفخر المصون، قد خصها الله تعالى[٣٦]، القريب المجيب بهذا السيد المصطفى الحبيب لأنها أفضل قومها حسباً وأنجب وأزكاهم اصلاً وفرعاً وأطيب (أبو نعيم الأصبهاني، ١٩٨٦، صفحة ٦١٠/١) (ابن كثير، ١٩٩٧، الصفحات ٤٠٨/٩-٤٠٩) (المقريزي، ١٩٩٩، صفحة ٨٤/٤) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٧٥/١) (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ١٨٧/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ٢٠٧/١)، ولما تم لها من حملها شهران توفي أبوه عبد الله فقالت الملائكة: الهنا وسيدنا بقي نبيك يتيماً، فقال تعالى: انا له حافظ ونصير، ولما حضرت ولادة آمنة، قالت: لما أخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي ذكر ولا أنثى فسمعت وجبة عظيمة وأمراً عظيماً هالني، ثم رأيت كان جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الروع وكل وجع أجده، ثم التفت وإذ أنا بشربة فتناولتها فأصابني نور، ثم رأيت نسوة كالنخل طوالاً كأنهن من بنات عبد مناف فبينما أنا اتعجب وأقول: واغوثاه من أين علمن بي، فقلن لي: نحن اسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين، فأشتد بي الأمر وأنا اسمع الوجية في كل ساعة أعظم وأهوال مما تقدم، فبينما أنا كذلك وإذا بديباج ابيض قد مُدَّ بين السماء والأرض، وإذا بقائل يقول: خذوه عن أعين الناس ورأيت رجالاً قد وقفوا في الهوى بأيديهم اباريق من فضة ثم نظرت

فإذا أنا بقطعة من الطير قد اقبلت حتى غطت حجرتي، مناقيرها من الزمر وأجنحتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الأرض ومغاربها ورأيت ثلاثة أعلام مضروبات علماً بالمشرق وعلماً بالمغرب وعلماً على ظهر الكعبة فأخذني المخاض (أخذني المخاض: بفتح الميم وكسرها مصدر فخضت المرأة إذا تحرك الولد في بطنها للخروج قاله البيضاوي بوجع الولادة) (البيضاوي، ١٤١٨هـ، صفحة ٨/٤) .

فوضعت محمداً (ﷺ) فنظرت إليه فإذا هو ساجد قد رفع أصبعيه إلى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء وقد أقبلت من السماء حتى غشيته فغيبته عني (أبو نعيم الأصبهاني، ١٩٨٦، صفحة ٦١٠/١) (ابن كثير، ١٩٩٧، صفحة ٤٠٩/٩) (المقريزي، ١٩٩٩، صفحة ٤٨/٤) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٧٣/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ٢١٠/١)، فسمعت منادياً ينادي: طوفوا به مشارق الأرض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه وصفته وصورته (ابن كثير، ١٩٩٧، صفحة ٤١٠/٩) (أبو نعيم الأصبهاني، ١٩٨٦، صفحة ٦١٠/١) (المقريزي، ١٩٩٩، صفحة ٤٩/٤) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٧٧/١) (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ٢٠٣/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ٢١٢/١)، واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والطيور والوحوش وأعطوه خلق آدم ومعرفة شيت، وشجاعة نوح وخلة إبراهيم ولسان اسماعيل ورضاء اسحاق وفصاحة صالح وحلة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر أيوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وطيب دانيال ووقار الياس وعظمة يحيى وزهد عيسى، وأغمسوه في أخلاق النبيين (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٧٧/١) (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ٢٠٣/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ٢١١/١)[٣٧]، ثم أنجلت عنه السحابة فإذا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية طياً شديداً ينبع من تلك الحريرة ماء، وإذا بقائل يقول: بخ بخ[٣٨]، قبض محمد على الدنيا كلها ولم يبق خلق من أهلها إلا دخل طائعاً تحت قبضته (المقريزي، ١٩٩٩، صفحة ٤٩/٤) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ٢١٥/١)، ثم نظرت إليه فإذا به كالقمر ليلة البدر وريحه يسطع كالمسك الأزفر، وإذا بثلاثة نفر بيد أحدهم ابريق من فضة وبيد الآخر طست من زمرد أخضر وفي يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فأخرج منها خاتماً تحار أبصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الابريق سبعاً ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه بالحريرة ثم احتمله فادخله بين أجنحته ساعة ثم رده إليَّ (أبو نعيم الأصبهاني، ١٩٨٦، صفحة ٦١٠/١) (ابن كثير، ١٩٩٧،

الصفحات ٤٠٩/٩-٤١٠) (المقريزي، ١٩٩٩، صفحة ٤٩/٤) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٧٧/١) (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ٢٠٣/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ٢١٥/١).

وعن فاطمة أم عثمان بن العاص[٣٩]، قالت: لما حضرت ولادة المصطفى (ﷺ) رأيت البيت امتلأ نوراً ورأيت النجوم تدنوا حتى ظننت أنها ستقع عليَّ (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ١٥٧/٢) (السهيلي، ٢٠٠٠، صفحة ٩٤/٢) (ابن الجوزي، دون تاريخ، صفحة ٢٤٧/٢) (ابن سيد الناس، ١٩٩٣، صفحة ٣٤/١) (ابن كثير، ١٩٩٧، صفحة ٣٨٦/٣) (المقريزي، ١٩٩٩، صفحة ٥٢/٤) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٧٨/١) (الشامي، ١٩٩٣، صفحة ٣٤١/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ٢٨١/١) (الحلبي، ١٤٢٧هـ، صفحة ٨٥/١).

وعن آمنة: لما ولدته رأيت كأنه خرج من فرجي شهاب أضاءت له الأرض حتى رأيت قصور الشام وولدته نظيفاً ما به قذر (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ١٥٦/١) (ابن الجوزي، دون تاريخ، صفحة ٢٤٨/٢) (ابن كثير، ١٩٩٧، صفحة ٣٨٣/٣) (المقريزي، ١٩٩٩، صفحة ٥٣/٤) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٧٩/١) (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ٢٠٣/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ٢١٩/١).

وعن الشفاء [٤٠]: لما ولدت آمنة رسول الله وقع على يدي فأستهل فسمعت قائلاً يقول: رحمك الله، وأضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت إلى بعض قصور الروم (ابن كثير، ١٩٩٧، صفحة ٢٨٦/٣) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٨٠/١) (الشامي، ١٩٩٣، صفحة ٣٤٤/١) (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ٢٠٣/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ٢٢٥/١). ثم ألبسته [٤١]، (أي ثيابه). واضجعته (وما مشى على الأرض)، وقد ظهر عند مولده الشريف أعظم العجائب وأجل الغرائب فأرتجس (أي سمع صوت شديد كالرعد من زلزلته) حيث انصدع وانشق شقاً بيناً آل به إلى خرابة وكان الشق طولاً في سقفه قد ما يقفزه الشخص القوي وليس ذلك من خلل في نفس البناء وإنما أراد الله أن يكون آية لنبيه (ﷺ) ايوان كسرى. وتزلزل وسقطت منه أربعة عشرة شرافة مع أنه كان محكم البناء ما يظن أن يهدمه إلا نفخة الصور وخمدت نار فارس وكان لها ألف عام لم تخمد وغاضت بحيرة ساوة وكان طولها ستة أميال كعرضها وطردت الشياطين بالشهب وانقضت (أي سقطت) الأصنام على وجوهها (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ١٦٦/٢) (أبو نعيم الأصبهاني، ١٩٨٦، صفحة ١٣٨/١) (ابن الجوزي، دون تاريخ، صفحة ٢٥٠/٢) (ابن سيد الناس، ١٩٩٣، صفحة ٣٥/١)

(الذهبي، ١٩٨٥، صفحة ٤٨٩/١) (ابن كثير، ١٩٩٧، صفحة ٣٩٥/٣) (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ٢٠٠/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ٢٢٨/١).

ولد (ﷺ) مختوناً في الثاني عشر من ربيع الأوّل على الأشهر في فصل الربيع (أبو نعيم الأصبهاني، ١٩٨٦، صفحة ١٥٤/١) (ابن سيد الناس، ١٩٩٣، صفحة ٣٧/١)، كما اشار إلى ذلك بعضهم بقوله:

يقول لسان الحال عنه
فوجهي والزمان وشهر وضعي

وقول الحق يعذب للسميع
ربيع في ربيع في ربيع

(القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٨٨/١) (الشامي، ١٩٩٣، صفحة ٣٣٤/١) (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ١٩٨/١) (الحلبي، ١٤٢٧هـ، صفحة ٨٤/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ٢٥٧/١)

وارضعته أمه سبعة أيام ثم مولاة أبي لهب ثويبة[٤٢]، ثم حليمة[٤٣]، روي أنها خرجت في نسوة قومها تلتمس الرضعاء بمكة فكلهن اعرضن منه (ﷺ) ليتمه حتى هي اولاً لكن لما لم تحصل لها غيره جاءت إليه واخذته (ابن هشام، ١٩٧٥، صفحة ١٦٣/١) (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ١٥٩/٢) (السهيلي، ٢٠٠٠، صفحة ٢١٠/٢) (ابن سيد الناس، ١٩٩٣، صفحة ٤٢/١) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ١٠٩/١) (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ٢٢٤/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ٢٧٠/١) (الحلبي، ١٤٢٧هـ، صفحة ١٣٢/١)[٤٤]، فرأته مدرجاً في ثوب صوف أبيض من اللبن يفوح منه المسك وتحته حريرة بيضاء وكان راقداً على قفاه فهابت أن توقظه فوضعت يدها على صدره فتبسم ضاحكاً وفتح عينيه فخرج منها نور حتى دخل إلى السماء فقبلته واعطته ثديها الأيمن فقبله وحولته إلى الأيسر.

فلما أصبحت ودعت أمه وركبت أتانها وهو بين يديها فرأت الأتان سجدت نحو الكعبة ثلاثاً ورفعت رأسها إلى السماء (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٩١/١) (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ٢٢٣/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ٢٦٩/١) ، وصارت تنهض حتى سبقتهن فأنكرت أنها هي فلما علمتها قلن أن لها شأناً عظيماً (ابن هشام، ١٩٧٥، صفحة ١٦٤/١) (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ١٥٩/٢) (السهيلي، ٢٠٠٠، صفحة ٢١٣/٢) (ابن سيد الناس، ١٩٩٣، صفحة

٤٢/١) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ١٠٩/١)، فسمعتها تقول: أن لها شأناً ثم شأناً بعثتي الله بعد موتي لو علمتن من على ظهري، عليه خيار النبيين وسيد الأوليين والأخرين، عليه الحبيب الرسول (ابن هشام، ١٩٧٥، الصفحات ١٦٤/١-١٦٥) (السهيلي، ٢٠٠٠، صفحة ١٤٦/٢) (ابن سيد الناس، ١٩٩٣، صفحة ٤٢/١) (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ٢٢٤/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ٢٧١/١) (الحلبي، ١٤٢٧هـ، صفحة ١٣٢/١) (المجلسي، دون تاريخ، صفحة ٣٩٠/١٥)، ولسان حالها ينشد ويقول:

الا اني فخرت على جنوسي
على ظهري مليح فاق حسناً
محمد خير خلق الله طرا
فجهراً بالصلاة عليه جهراً

وقد زال العنا ومضت عكوسي
فيا فرحي بطلعة ذي العروس
ورؤيته دواء للنفوس
لكي تنجو به من كل بؤس [٤٥]

ثم لم تمر على حجر ولا شجر إلا وهو يقول: هنيئاً لك يا حليمة [٤٦]. فلما تم له (ﷺ) سنتان وشهران وهو وأخوه يرعيان خلف البيوت وإذا بأخيه يرعي[٤٧] لأبويه ادركا أخي القرشي فأدركاه منتقعاً لونه فسألاه فأخبرهما بشق صدره، فراده إلى أمه، فقالت: ما راد كما به وقد كنتما حريصين عليه، ثم لم تزل بهما حتى اخبراها، فقالت: افتخوفتما عليه الشيطان، كلا والله ما للشيطان عليه سبيل (ابن هشام، ١٩٧٥، صفحة ١٦٤/١) (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ١٦٠/٢) (السهيلي، ٢٠٠٠، صفحة ١٠٧/٢) (ابن الجوزي، دون تاريخ، صفحة ٢٦٣/٢) (ابن سيد الناس، ١٩٩٣، صفحة ٤٢/١) (ابن كثير، ١٩٩٧، صفحة ٤١١/٣) (المقريزي، ١٩٩٩، صفحة ٨٥/٤) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٢٩٤/١) (الديار بكري، دون تاريخ، صفحة ٢٢٥/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ١٨٠/١) (الحلبي، ١٤٢٧هـ، صفحة ١٣٦/١).

ففضلك يا رسول الله يجل أن يحصى ومعجزاتك تعظم عن أن تستقصي فكن راضياً علينا من غير توبيخ ولا عتاب ولا مناقشات في الحساب.

أنت يا خير الورى معتمداً **انت يا كنز الغنا للفقرا**

يا رسول الله كن لي شافعاً — من جحيم حرها قد سعرا
يا إلهي بالذي أرسلته — مُن علينا واعف عما قد جرى
وعليه الاله قد صلى دائماً — كلما هبت نسيم سحرا
وعلى آل النبي المصطفى — وعلما السادات هم أعلى الورى (٤٨)

والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ من كتابة هذا المولد الشريف في يوم الجمعة المبارك الموافق يوم تسعة وعشرين من شهر محرم الحرام افتتاح ١٣١١ ثلثمائة واحدى عشر بعد الألف من هجرة من له الشرف (ﷺ) والحمد لله رب العالمين وصلى الله عليك يا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

الخاتمة:

في ختام البحث يمكن أن نلخص أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال البحث:

١- إن كل ما في هذا الكون من مخلوقات فهي من خلق الله (ﷻ) ولها بداية كما أن لها نهاية.
٢- التعرف على نسب الرسول الكريم (ﷺ) والأحداث المهمة التي وقعت في عهده.
٣- بفضل هذا المخطوط فقد قرأت العديد من كتب السير مما كان له الأثر الكبير في شحذ الهمم والنفوس.
٤- التعرف على مراحل خلق هذا الكون العجيب.
٥- معرفة مكانة وقدر النبي (ﷺ) عند الله (ﷻ).
٦- إن لدراسة السيرة النبوية فضلاً عن فائدتها في زيادة المعلومة والمتعة في القراءة فإن لها فائدة أسمى وأجل ألا وهي التعرف على رسول الله (ﷺ) عن قرب.
٧- التعرف على هدي النبي (ﷺ) وكيفية تعامله مع الناس.
٨- التعرف على المعجزات التي حدثت للرسول (ﷺ) منذ ولادته إلى وفاته مما يؤدي إلى زيادة الإيمان.
٩- من خلال قراءتي للسيرة النبوية تمكنت من معرفة تفسير بعض آيات القرآن الكريم.

الهوامش:

(١) وبه ثقتي إضافة لها دلالة على أن الكاتب له ثقة وتوكل على الله تعالى وهو من باب زيادة الثقة والتوكل على الله.

(٢) ما بين المعقوفتين استدراك للمصنف استدراكها في حاشية المخطوط وقد أثبتها في المتن وكل ما بين معقوفتين هو استدراك للمؤلف في الحاشية وسوف لا أقوم بالإشارة إلى ذلك لكي لا أثقل النص بالهوامش.

(٣) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، أبو بكر الصنعاني (١٢٦- ٢١١هـ/ ٧٤٤- ٨٢٦م) حافظ، ثقة ينظر ترجمته في ابن سعد، (الزهري،2001 ، صفحة 8/108) (ابن خلكان، دون تاريخ، صفحة 3/216) (الذهبي، دون تاريخ، ١/ ٢٦٦) (ابن العماد الحنبلي، ١٦٧٨ ٣/ ٥٥- ٥٦)

(٤) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الخزرجي الأنصاري (ت ٧٨هـ- ٦٩٧م)، صحابي جليل، ينظر: ترجمته في (ابن عبد البر، ١٩٩٢، ٦٥/١) (ابن الأثير ، ١٩٩٦: ١٦٢/١) (ابن حجر، ١٤١٢هـ، ٤٣٣/١- ٤٣٤)

(٥) لم أجد هذا الحديث في مصنف عبد الرزاق الصنعاني رغم تأكيد المصنف له، لكني عثرت على إشارات لهذا الحديث في: (القسطلاني، دون تاريخ، ٣٦/١-٣٧) (الحلبي، ١٤٢٧هـ: ٤٨/١) (المجلسي، دون تاريخ: ٢٤/١٥) (الزرقاني، ١٩٩٦، ٥٤/٦) (العجلوني، ٢٠٠٠، ٢٠٢/١)

(٦) هذا الحديث فيه روايتان الأولى يرويها الضحاك عن ابن عباس عن النبي (ﷺ) (السيوطي، ٢٠٠٦م: ٧٧)، وفي الرواية الثانية عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) كما في (المجلسي، دون تاريخ: ٢٤/١٥)

(٧) اختلف علماء المسلمين وتعددت آرائهم حول أول ما خلقه الله تعالى فجميع ما في الكون من السموات والأرض والنجوم والبشر والعقل هي مخلوقات الله تعالى، وقد اختلفت الروايات حول أول ما خلقه الله فروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه أول ما خلق القلم، وروى عنه سعيد بن جبير أن أول ما خلق الله العرش والكرسي، وروي عنه أيضاً أول ما خلق النور والظلمة، وفي رواية أول ما خلق الله العقل، ينظر: (المقدسي، دون تاريخ، ١٤٦/١-١٤٨). وكل هذه الأخيار لا يضرنا الجهل بها ولا نسأل عنها أمام الله إلا بمقدار ما أفدنا من هذه المخلوقات فلنترك ما وراء ذلك لعلم الله تعالى ونضع أمام أعيننا قوله تعالى: **﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ﴾** (الكهف: ٥١).

(٨) ابو قبيس: جبل وهو أحد الأخشبين في مكة المكرمة في الجهة الشرقية للمسجد

الحرام المشرف على الصفا، ينظر: (ياقوت الحموي، ٢٠٠٨، ١/٨٠)

(٩) إن موضوع ترتيب الخلق بين السماء والأرض وأيهما خلق أولاً موضع نزاع مشهور بين أهل العلم ذكره كثير من المفسرين (الرازي، ١٤٢٠هـ، ٣/ ٨٠ ، ٢٧/ ٥٤٦)، قال: قوله [ثم استوى إلى السماء وهي دخان] مشعر بأن تخليق السماء حصل بعد تخليق الأرض، وذلك يوجب التناقض، لكن قوله تعالى: [والأرض بعد ذلك دحاها] زال التناقض= =فإنه يقتضي تقديم خلق السماء على الأرض، ونقل القرطبي في تفسير الجامع لأحكام القرآن عن قتادة القول بأن السماء قبل الأرض، وقال القرطبي: قول قتادة يخرج على الوجه الصحيح وهو أن الله تعالى خلق أولاً دخان السماء ثم خلق الأرض ثم استوى إلى السماء وهي دخان فسواها ثم دحا الأرض بعد ذلك (١/ ٢٥٦)، (العروسي، دون تاريخ، ٥/٥٠٣)، (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ١/٤٨) (الثعلبي، دون تاريخ، صفحة ٢٨/٤٥٢)٤٥٢؛ (السهيلي، ٢٠٠٠، ٢/١٧٤).

(١٠) الفتق ضد الرتق أي الفصل والانفصام، قال بعض المفسرين: كانت السماء رتقاً لا ينزل منها رجع وكانت الأرض رتقاً ليس فيها صدع ففتقهما الله تعالى بالماء والنبات رفقاً بالعباد، قال الفرّاء: فتقت السماء بالقطر والأرض بالنبت ينظر: (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة ١٠/١١٤).

(١١) سقطت كلمة النار من المتن ثم استدركها المصنف في الحاشية ثم فسر قوله ثم الجنة والنار وقد اثبتها في المتن.

(١٢) القنديل، مصباح كالكوب في وسطه فتيل يملأ بالماء والزيت ويشعل، يُنظر: (مجمع اللغة العربية، دون تاريخ، ٣/٧٦٣)

(١٣) لا أصل له ولم أعثر عليه في كتب التفاسير والحديث والتاريخ.

(١٤) هو أحمد بن علي بن محمد شهاب الدين العسقلاني (ت ٨٥٢هـ- ١٤٤٩م)، عالم ومحدث وعارف بالتاريخ (ابن العماد والحنبلي، دون تاريخ ٩/٥٧١) (السيوطي ، ١٩٦٧: ١/٤٥٥) (الزركلي، ٢٠٠٢) (كحالة، دون تاريخ، صفحة ١/٢١٠).

(١٥) هو كعب بن مانع الحميري ابو اسحاق عالم بسير الأنبياء والرسل يهودياً مخضرماً ادرك الجاهلية والاسلام وقدم المدينة وأخذ عنه الصحابة وغيرهم توفي سنة (٣٢هـ- ٦٥٢م) ينظر ترجمته (ابن سعد، ٢٠٠١: ٩/ ٤٤٩) (ابن الأثير، ١٩٩٤: ٤/٤٦٠) (الذهبي ١٩٨٥: ٣/ ٤٨٩)

(١٦) وجاء بنو آدم على قدر الأرض فجاء منهم الأبيض والأحمر والأسود وبين ذلك والخبيث والطيب والسهل والحزن وبين ذلك. (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ١/٩٠) ،

(المقدسي، دون تاريخ، صفحة ٨٢/٢) (ابن كثير، ١٩٩٧، صفحة ٢٠٠/١)

(١٧) ابن عباس هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله (ﷺ) حبر الأمة فقيه العصر وامام التفسير (ابن الأثير، ١٩٩٤: ٣/ ٢٩١) (الذهبي، ١٩٨٥: ٣/ ٣٣١) (الزركلي، دون تاريخ: ٤/ ٩٥).

(١٨) ما بين المعقوفتين تفسير للمصنف استدركه في حاشية المخطوط واثبتها في المتن، لكني لم أجد في معاني اللغة هذا التفسير وإنما أجمع كل فقهاء اللغة على أن معنى لازب هو لاصق أو متماسك أو لازم أو شديد (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة ٧٣٥/١-٧٣٨) (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥، صفحة ١٣٤/١) وقال الطبري في تاريخه: لازباً يلزق بعضه بعضاً (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ٩١/١) ، وكذلك قاله (ابن كثير، ١٩٩٧، صفحة ٢٠١/١).

(١٩) وما بين المعقوفتين تفسير للمصنف في حاشية واثبتها في المتن. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة ٦١/١، ٣٨٣/١١)

(٢٠) لم يستطع علماء المسلمين أو غيرهم من تحديد المدة الزمنية التي مكث فيها آدم (عليه السلام) في الجنة ولا المدة الزمنية التي هبط فيها إلى الأرض لعدم وجود ما يؤكد ذلك، وكذلك لعدم الجزم بصحة الاثار الواردة بذلك.

(٢١) عند الطبري في تاريخه عندما دخلت الروح في عينيه وليس بطنه، قال: (فلما دخلت الروح إلى عينيه نظر إلى ثمار الجنة، فلما دخل إلى جوفه اشتهى الطعام) ١/ ٩٤، وكذا عند ابن الأثير في الكامل ١/ ٢٨، وكذا عن ابن كثير في البداية والنهاية ١/ ٢٠١.

(٢٢) كلمة من سقطت من متن المخطوط واستدركها المصنف في الحاشية وأثبتها في المتن.

(٢٣) لا أصل له، وإنما وجدت في كتاب المواهب اللدنية في رواية عن ابن عباس، قال: كان السجود يوم الجمعة من وقت الزوال إلى العصر، (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٥٠/١).

(*)ذكر صاحب المخطوط في شرح هذا الحديث ان اضلاع المرأة فيها زيادة عن اضلاع الرجل بضلع واحد . ومن خلال تتبعي لكتب التاريخ من الذين سبقوه والذين جاءوا من بعده فلم اجد ما يعضد هذا المفهوم وانه ربما اراد صاحب المخطوط الانفراد بهذا الشرح وان ما شرحه صاحب كتاب مواهب الجليل هو الاولى بما يوافق كلام اهل العلم والطب والتشريح ، فقال : (ان الله (سبحانه وتعالى) لما خلق ادم القى عليه النوم فاستل من جانبه الايسر ضلعا خلق منه حواء) ثم قال: وذكر العقباني قول من يعد

الاضلاع : وقال : ان منهم من يقول : اضلاع الرجل ستة عشر ، واضلاع المراءة سبعة عشر ، ومنهم من يقول : اضلاع الرجل سبعة عشر واضلاع المراءة ثمانية عشر ، واتفقوا على ان اضلاع الرجل تساوي اضلاع المراءة في احد الجانبين واختلفوا من أي جانب الزيادة ، والذين قالوا ان المراءة تزيد بضلع اعتمدوا في ذلك ما رواه الطبراني عن بعض التابعين ورواه ابن عباس : ان حواء خلقت من ضلع من اضلاع ادم وهي القصرى اسلت منه وهو نائم ، وايد هذا بما فيه الصحيحين من قوله عليه السلام : ان المراءة خلقت من ضلع اعوج) الحديث . وفي اثبات الاحكام يمثل ضعف والعيان يدل على خلافه فقد اطبق خلق كثير من اهل التشريح على انهم عاينوا اضلاع الصنفين متساوية العدد (الحطاب الرعيني، ١٩٩٢، الصفحات ٤٣١/٦-٤٣٢). وقد قال اصحاب التشريح من علماء الطب ان اضلاع الرجل والمراءة متساوية من الجانبين ، وانها اربعة وعشرون ضلعا من كل جانب منها اثنى عشر ضلعا

(٢٤) وخرج كتاب السير والتواريخ رواية أخرة مقاربة لهذه الرواية ونصها: لما سكن آدم الجنة كان يمشي فيها وحشاً ليس له زوج فنام نومة فأستيقظ فإذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه، فسألها من أنت، قالت امرأة، قال: ولمَ خلقت، قالت لتسكن إلي، قالت له الملائكة ينظرون ما بلغ علمه: ما اسمها يا آدم؟ قال: حواء، قالوا: ولم سمت حواء، قال: لأنها خلقت من شيء حي (الطبري، ١٩٦٧، الصفحات ١٠٣/١-١٠٥) (ابن الأثير، دون تاريخ، الصفحات ٣١/١-٣٢) (ابن كثير، ١٩٩٧، الصفحات ١٦٥/١-١٦٧) .

(٢٥) وجدة بلدة على ساحل بحر اليمن وهي قريبة من مكة بينها وبين مكة ثلاث ليال وقال الحازمي بينهما يوم وليلة (ياقوت الحموي، ٢٠٠٨، صفحة ١١٤/٣) .

(٢٦) وعبد الله بن عبد المطلب هو أبو النبي محمد (ﷺ) توفى وزوجته آمنة بنت وهب يومئذ حامل بالنبي محمد (ﷺ) لشهرين، ينظر ترجمته في (ابن هشام، ١٩٧٥، الصفحات ١٠٨/١-١١٠) (الطبري، ١٩٦٧، الصفحات ٢٣٩/٢-٢٤٠) (السهيلي، ٢٠٠٠، صفحة ١٤٨/١) (ابن كثير، ١٩٩٧، صفحة ١٦٧/١) (المقريزي، ١٩٩٩، صفحة ٥/١).

(٢٧) وهو جد النبي (ﷺ) وأسمه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن محمد بن عدنان، ينظر ترجمته في (ابن هشام، ١٩٧٥، صفحة ٤٨/١) (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ٢٧١/٢) (ابن الجوزي، دون تاريخ، صفحة ١٩٥/٢) (ابن

كثير، ١٩٩٧، صفحة ٢/٢٥٥) (المقريزي، ١٩٩٩، صفحة ١/٥).

(٢٨) هو ابرهة الاشرم، حكم اليمن وأراد هدم بيت الله الحرام فأهلكه الله بحجارة من سجيل سنة ٥٧٠م (ابن سعد، ٢٠٠١، صفحة ١/٦٩) (ابن الضياء، ٢٠٠٤، صفحة ١/٧٩).

(٢٩) هي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، أم أبو طالب والزبير وعبد الله ابو النبي (ﷺ) ينظر: ترجمتها في (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ٢/٢٣٩) (ابن الجوزي، دون تاريخ، صفحة ٢/١٩٨) (ابن الأثير، دون تاريخ، صفحة ١/١٢٢) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ٤/٤٩٣).

(٣٠) وموجز القصة أن عبد المطلب قد نذر حين لقي من قريش في حفر زمزم ما لقي: لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن احدهم عند الكعبة فلما توافى له بنوه عشرة جمعهم واخبرهم بنذره الذي نذر ودعاهم إلى الوفاء لله بذلك، فأطاعوه، وقالوا: كيف نصنع قال: يأخذ كل رجل منهم قدحاً، ثم ليكتب فيه اسمه، ثم ائتوني به، فدخل على هبل في جوف الكعبة وكانت هبل اعظم أصنام قريش فلما أخذ صاحب القداح القداح ليضرب فخرج القداح على عبد الله وكان أصغر ابناء عبد المطلب وأحب ولد عبد المطلب إليه، فأخذه عبد المطلب بيده وأخذ الشفرة فقامت إليه قريش من أنديتها ومنعوه وانطلق به إلى الحجاز عند عرافة لكي يسألها وقصى عليها عبد المطلب خبره، فقالت جاء في الخبر أن ديته عشر من الابل وقالت: ارجعوا إلى بلادكم ثم قربوا صاحبكم في الابل وأن خرجت على الابل فأنحروها، فخرجوا وقدموا مكة ثم قربوا عبد الله وعشراً من الابل فخرج القداح على عبد الله فزادوا عشراً فخرج السهم على عبد الله فزادوا عشراً فكانت ثلاثين ثم لم يزالوا يضربون بالقداح ويخرج على عبد الله فقام عبد المطلب يدعوا الله، ثم ضربوا فخرج السهم على عبد الله، فزادوا عشراً، ثم لم يزالوا يضربون بالقداح ويخرج القداح على عبد الله، فكلما خرج زادوا من الابل عشراً، حتى ضربوا عشر مرات وبلغت الابل مائة، وعبد المطلب قائم يدعوا ثم ضربوا فخرج القداح على الابل، فقالت قريش: قد انتهى رضا بك يا عبد المطلب، فزعموا أن عبد المطلب قال: لا والله حتى أضرب عليها ثلاث مرات فضربوا ثلاث مرات وخرج القداح على الابل فنحرت، (ابن هشام، ١٩٧٥، الصفحات ١/١٤٠-١٤٢) (الطبري، ١٩٦٧، الصفحات ٢/٢٤٢-٢٤٣).

(٣١) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزيز بن قصي القرشي، ابن عم خديجة، وعند نزول الوحي على النبي محمد (ﷺ) انطلقت به خديجة إلى ابن عمها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر في الجاهلية فقالت: اسمع من ابن أختك، فقال: ابن أخي ما ترى؟ فأخبره، فقال ورقة: هذا القاموس الذي انزل على موسى يا ليتني فيها جذعاً حين يخرجك قومك، قال: أو مخرجي هم، قال: نعم، أنه لم يأت أحد بما

جئت به إلا عودي وأوذني وأن يدركني يومك انصرك نصراً مؤزراً ثم لم ينسب ورقة أن توفي، ينظر ترجمته في (ابن سعد، ٢٠٠١، صفحة ١٥٣/١) (ابن عبد البر، ١٩٩٢، صفحة ٦١٦/٢) (ابن الأثير، دون تاريخ، صفحة ٤١٦/٥) (الذهبي، ١٩٨٥، صفحة ٥٤٢/١).

(٣٢) اختلفت روايات أهل السير في اسم المرأة فمنهم من قال أنها فاطمة بنت مرّ الخثعمية ومنهم من قال أنها اخت ورقة واسمها ام قتال، ومنهم قال كاهنة من أهل تبانة متهودة ، (ابن هشام، ١٩٧٥، الصفحات ١٤٠/١-١٤٢) (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ٢٤٤/٢) (ابن الجوزي، دون تاريخ، صفحة ٢٠٢/٢) (ابن الأثير، دون تاريخ، صفحة ٦١١/١) (ابن سيد الناس، ١٩٩٣، صفحة ٢٩/١) (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٧١/١) .

(٣٣) صَدَفة: بفتحتين غشاء الدر، أي: رحم أمنة القرشية (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة ١٨٨/٩).

(٣٤) صفف: بضم الصاد جمعه صفوف (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة ١٤٩/٩).

(٣٥) الصوفية، نسبة إلى التصوف.

(٣٦) لفظ الجلالة "الله تعالى" سقط من المخطوط، وقد أثبته في المتن عند مقابلتي للروايات في كتب السير (القسطلاني، دون تاريخ، صفحة ٧٢/١) .

(٣٧) وهذا حديث آخر وليس متصلاً أو جزءاً من الحديث السابق كما بينت في القسم الدراسي للبحث وهو أن المؤلف أحياناً يفصل بين الروايات المختلفة بكلمة (ثم) ومعناها أن هذا حديث أخر لا يرتبط بالحديث الذي قبله.

(٣٨) بخ بخ: اسم فعل للمدح والاعجاب ويكرر للمبالغة أو عند استعظام الشيء وتعظيم الأمر وتفخيمه . (الرازي، ١٩٩٩، صفحة ٣٠/١) (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥، صفحة ١٣٤٣/١).

(٣٩) واسمها فاطمة بنت عبد الله الثقفية، ينظر: ترجمتها في (ابن عبد البر، ١٩٩٢، صفحة ١٩٠٠/٤) (ابن الأثير، دون تاريخ، صفحة ٣٥٤/٧) (ابن حجر، ١٤١٢هـ، صفحة ٤٣٥/٨).

(٤٠) هي الشفاء بنت عبد الرحمن بن عوف، ينظر: ترجمتها في (ابن عبد البر، ١٩٩٢، صفحة ١٨٧٠/٤) (ابن الأثير، دون تاريخ، صفحة ١٦٣/٧) (ابن حجر، ١٤١٢هـ، صفحة ٢٠٧/٨).

(٤١) في جميع مصادر السير والتاريخ جاءت كلمة (البتته) بدل (البسته) واثبت ما كتبه المؤلف.

(٤٢) ثويبة مولاة أبي لهب قد ارضعت رسول الله (ﷺ) اياماً قبل أن تقدم حليمة، وكان رسول الله (ﷺ) يسأل عن ثويبة فكان يبعث إليها بالصلة والكسوة حتى جاءه خبرها أنها قد ماتت، فسأل من بقي من قرابتها؟

قالوا: لا أحد. ينظر: ترجمتها في (ابن سعد، ٢٠٠١، الصفحات ٨٧/١-٨٨) (ابن عبد البر، ١٩٩٢، صفحة ٣٧٠/١) (ابن الأثير، دون تاريخ، صفحة ٤٧/٧) (ابن حجر، ١٤١٢هـ، صفحة ٦٠/٨).

(٤٣) هي حليمة السعدية من أمهات النبي (ﷺ) في الرضاعة، ينظر: ترجمتها في (أبو نعيم الأصبهاني، ١٩٨٦، صفحة ٣٢٥٢/٦) (ابن عبد البر، ١٩٩٢، صفحة ١٨١٢/٤) (ابن الأثير، دون تاريخ، صفحة ٦٩/٧) (ابن كثير، ١٩٩٧، الصفحات ٢٧٢/٢، ٤٠٩/٣-٤١٠) (ابن حجر، ١٤١٢هـ، صفحة ٨٧/٨).

(٤٤) وكان من عرف العرب ارسال أبنائهم الرضع إلى البادية للرضاعة لينشأ الطفل فصيح اللسان وأجلد لجسمه ولسلامة هواء البادية وعذوبة الماء والبعد عن الأمراض. وفي امتناعه عن ثدي حليمة السعدية الأيسر حكمة، قال العلماء: وكانت تلك عادته لأن الله قد اعلمه أن له شريكاً في الرضاعة فالهمه العدل، فلذا امتنع وأخذ الأيمن لأنه كان يجب التيمن في أموره كلها. (الحلبي، ١٤٢٧هـ، صفحة ٢٢٤/١) (الزرقاني، ١٩٩٦، صفحة ٢٦٩/١).

(٤٥) لم أجد تخريج هذه الأبيات الشعرية لا في كتب التاريخ ولا السير ولا اللغة ولعلها من تأليف المصنف (رحمه الله).

(٤٦) لا أصل له.

(٤٧) في كتب السير: (يشتد) أي يسرع.

(٤٨) لم أجد تخريجاً لهذه الأبيات الشعرية ولعلها من تأليف المصنف (رحمه الله).

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الأثير عزالدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (٦٣٠هـ- ١٢٢٣م)،

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق الشيخ علي محمد عوض وعادل عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٢- الكامل في التاريخ، راجعه وصححه الدكتور محمد يوسف الدقاق، ط٥، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ، ٢٠١٠م.

٣- الباباني البغدادي، اسماعيل بن محمد امين مير سليم (ت ١٣٩٩هـ- ١٩٧٨م)، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عُني بتصحيحه محمد شرف الدين والمعلم رفعت بيلكه، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ- ١١٢٢م)، معالم التنزيل في تفسير القرآن المسمى تفسير البغوي حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية، ط٤، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٥- الثعلبي ابو اسحاق أحمد بن ابراهيم (ت ٤٢٧هـ- ١٠٣٥م)، الكشف والبيان عن

تفسير القرآن، تحقيق مجموعة من المحققين دار التفسير، جدة.

٦- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ- ١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٧- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ- ١٤٤٩م)، الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، دار الجبل، بيروت- لبنان، ١٤١٢هـ.

٨- الحطاب الرعيني، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالرحمن الطرابلسي المغربي (ت٩٥٤هـ-١٥٤٧م)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ط٣، دار الفكر، دمشق، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٩- الحلبي علي بن ابراهيم بن أحمد ابو الفرج برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ- ١٦٣٤م)، إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المعروفة بالسيرة الحلبية، ضبطه وصححه عبد الله محمد الخليلي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٧هـ.

١٠- الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ- ١٠٧١م)، تاريخ مدينة السلام، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

١١- ابن خلكان ابي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ- ١٢٨١م)، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق الدكتور احسان عباس، دار صادر، بيروت.

١٢- الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ- ١٥٥٩م)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر، بيروت.

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ- ١٣٤٧م)،

١٣- تذكرة الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤- سير اعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٥- الزرقاني، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين المالكي (١١٢٢هـ- ١٧١٠م)، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ضبطه وصححه محمد عبد العزيز الخالدي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

١٦- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م)،

الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.
١٧- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٦هـ- ١٢٦٨م)، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
١٨- سبط ابن الجوزي يوسف بن قزاوغلي شمس الدين (ت ٦٥٤هـ- ١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد بركات وكامل الخراط، دار الرسالة العالمية، دمشق- سوريا، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.
١٩- سركيس، يوسف بن اليان بن موسى (ت ١٣٥١هـ- ١٩٣٢م)، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر، ١٣٤٦هـ- ١٩٢٨م.
٢٠- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ١٣٠هـ- ٧٤٧م)، الطبقات الكبرى، تحقيق الدكتور علي محمود عمر، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
٢١- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت ٥٨١هـ- ١١٨٥م)، الروض الآنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق عمر عبد السلام السلامي، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٢٢- ابن سيد الناس، ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري (ت ٧٣٤هـ- ١٣٣٤م)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق ابراهيم محمد رمضان، ط١، دار القلم، بيروت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (٩١١هـ- ١٥٠٥م).
٢٣- أسرار الكون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
٢٤- طبقات الحفاظ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، (١٣٦٨هـ- ١٩٦٧م).
٢٥- الشامي محمد بن يوسف الصالحي (ت ٩٤٢هـ- ١٥٣٥م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق الشيخ عادل بن أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
٢٦- ابن الضياء، محمد بن أحمد بن الضياء المكي الحنفي ابو البقاء (ت ٨٥٤هـ- ١٤٥٠م)، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق علاء ابراهيم وايمن نصر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

٢٧- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ- ٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧.

٢٨- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري (٤٦٣هـ- ١٠٧١م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، دار الجليل، بيروت ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٢٩- العجلوني، اسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الدمشقي أبو الفداء (ت ١١٦٢هـ ١٧٤٨م)، كشف الخفاء ومزيل الألباس، تحقيق عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٣٠- العروسي، عبد علي الحويزي (١١١٢هـ- ١٧٠٠م)، تفسير نور الثقلين، تحقيق الشيخ رضا عياش، دار المحجة البيضاء، بيروت.

٣١- ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ- ١٦٧٨م)؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٦٧٨م.

٣٢- فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي (ت ٦٠٦هـ- ١٢١٠م)، مفاتيح الغيب المسمى التفسير الكبير، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ.

٣٣- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ- ١٤١٥م)، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٣٤- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي (ت٦٧١هـ- ١٢٧٣م)، الجامع لأحكام القرآن تحقيق أحمد البردوني وابراهيم اطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

٣٥- القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني أبو العباس (ت ٩٢٣هـ- ١٥١٧م) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، شرحه وعلق عليه مأمون بن محي الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٣٦- ابن كثير الحافظ عماد الدين ابي الفدا، اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ- ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار الهجر للطباعة والنشر، القاهرة ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٣٧- كحالة، عمر رضا (ت ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م)، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٣٨- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين بن قاضي خان القادري (ت ٩٧٥هـ- ١٥٦٧م)، كنز العمال في سن الأقوال والأفعال، تحقيق بكري حياني وصفوة السقا، ط٥، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
٣٩- المجلسي، الشيخ محمد باقر (ت ١١١١هـ- ١٦٩٩م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
٤٠- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة.
٤١- مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ١٢٠٥هـ- ١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت، ١٩٦٥.
٤٢- المقدسي، المطهر بن طاهر (٣٥٥هـ- ٩٦٦م)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.
٤٣- المقريزي، أحمد بن علي الحسيني العبيدي تقي الدين (ت ٨٤٥هـ- ١٤٤١م)، امتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٤٤- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل (ت ٧١١هـ- ١٣١١م)، لسان العرب، ط٣، دار صادر بيروت، ١٤١٤هـ- ١٤١٤هـ.
٤٥- المولى أبو الفداء، اسماعيل حقي بن مصطفى الاستنابولي الخلوتي (ت ١١٢٧هـ- ١٧١٥م)، روح البيان، دار الفكر العربي، بيروت.
٤٦- أبو نعيم، الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق (ت ٤٣٠هـ- ١٠٣٨م)، دلائل النبوة، تحقيق الدكتور محمد رواس وعبد البر عباس، ط١، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٤٧- الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الشافعي (ت ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م)، حدائق الروح والريحان، اشراف ومراجعة هاشم محمد علي، ط١، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
٤٨- ابن هشام، أبي محمد عبد الملك بن هشام المعاضدي (ت ٢١٣هـ- ٨٣٣م)، السيرة النبوية، علق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٥.
ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت ٦٢٦هـ- ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط